

تصميم بحث لدراسة وضع العلوم السياسية في الجامعات العربية

د . على محمد شمش

ان البحث العلمى فى العلوم السياسيه لا يختلف فى اسلوبه وخطواته الاجرائية عن البحث العلمى فى أى علم من العلوم وذلك لان البحث فى العلوم السياسيه يبدأ بخطوة اولية واساسية هى تحديد المشكله ثم ينطلق منها الى بقية الخطوات الأخرى من وضع للفروض وجمع للبيانات ثم اختبار لتلك الفروض وربط بين المتغيرات فى الظاهرة قبل الدراسة والتحليل ثم وصولا الى وضع نظرية يمكن تعميمها على نفس الظاهرة فى امكنه او ازمته مختلفة . واستنادا الى هذا فان البحث العلمى فى العلوم السياسيه لا يقل علمية عن أى بحث فى أى مجال من مجالات العلوم الأخرى . ومما يعزز هذا الرأى الحقيقة التى مفادها ان البحث العلمى فى العلوم السياسيه يتبع الخطوات المتعارف عليها فى البحث العلمى وهذه الخطوات هى :

- ١ - تحديد المشكله .
- ٢ - وضع الفروض .
- ٣ - اختيار اداة جمع البيانات .
- ٤ - جمع المعلومات .
- ٥ - تحليل المعلومات .
- ٦ - كتابة التقرير النهائى .
- ٧ - تحديد الفنتائج المستخلصة من البحث .

ونجد فيما يتعلق بالبحث العلمى بأن الكثيرين يعتبرون الخطوات الثلاث الاولى هى بمثابة ما نطلق عليها تصميم البحث : Research Design

ويقصد به فى مفهومه العام وضع مشروع بحث لدراسة موضوع معين أو حالة معينة . وقد شبه البعض تصميم البحث بوضع خطة لمعركة ما . (١) كما يمكن القول أن تعميم البحث هو من قبيل تحديد الاستراتيجية ، أى الخطة الغاية . ووضع التكتيكات أى الخطط

المتفرعة أو الجزئية لتلك الخطة العامة، وفي هذا الاطار لا يخرج تصميم البحث عن معنى تدبر الامور في الموضوع قيد الدراسة وترتيب الظروف لتجميع المعلومات الوثيقة الصلة بالموضوع وتصنيفها وتحليلها مع مراعاة الزمن المناسب لجمع البيانات وتوافر الامكانيات المالية واستبعاد جميع المعلومات غير المرغوب فيها والتي قد تؤثر على سير البحث . (٢) وعلى هذا الاساس نجد البعض يقوم بتعريف تصميم البحث على انه : خطه ، بناء ، واستراتيجية التمحيص تعد للحصول على اجابات لاسئلة البحث وللتحكم في التفاوت او الاختلاف . (٣)

لقد جرى الباحثون في العلوم السياسية على . وضع « تصميم بحث » قبل القيام بأبحاثهم خاصة تلك الابحاث التي تستخدم المنهج الكمي اكثر من المنهج الكيفي او التصميمي وذلك لأن مثل تلك التصميمات تجنب الباحث الدخول في متاهات لا حد لها ، كما تجنبه الابتعاد عن الهدف الرئيسي من البحث كما انها أيضا توفر له شيئا من الوقت الذي كان سيضيع دون جدوى ، وشيئا من الجهد المبذول في سبيل جمع معلومات قد لا تكون لها فائدة في الموضوع محل الدراسة ، وبالإضافة الى ذلك ، وبالدرجة الاولى ، فان تصميم البحث ينبه الباحث الى امكانية البدء في البحث من عدمها ذلك قبل الخوض فيه ، وبنفس الدرجة قد يعدل او يغير الباحث في بحثه من اللحظات الاولى من قيامه بتنفيذ البحث . ولاشك في أن الفوائد التي يجنيها الباحث من قيامه بتصميم البحث كثيرة ، ونظرا لتعدددها نجد أن الباحثين في العلوم السياسية يقومون بوضع تصميم البحث قبل الاستهلال في تنفيذ ابحاثهم .

ونظرا للفوائد التي تجنى من تصميم البحث فقد قمت باعداد تصميم بحث لدراسة وضع العلوم السياسية في الجامعات العربية وذلك قبل البدء في تنفيذها ، وذلك لأن الرؤية ليست واضحة تماما حول تلك الدراسات في الجامعات العربية . وهانذا اقدم التصميم آملا أن يحقق الهدفين التاليين :-

- ١ - أن يكون نموذجا لتصميم البحث Research Design في العلوم السياسية فيكون بذلك عوناً للباحثين في تلك الدراسات على القيام بمثل تلك التصميمات .

٢ - أن يخلق جوا من الاهتمام بالعلوم السياسية والدراسات السياسية في الجامعات العربية من حيث مدى تطورها وعلميتها .

عندما بدأت تدريس مواد العلوم السياسية وبعد أن قمت بكتابة كتاب حول العلوم السياسية (٤) في أسسها العامة وذلك في إطار جديد بدأت تساؤلات عديدة تدور في ذهني حول دور المتخصصين في الجامعات العربية في هذا التخصص المتطور المتسع يوما بعد يوم ، وبانتهائي من كتابة مؤلف العلوم السياسية ، أيقنت أن الدور الذي قام أو يقوم به المتخصصون في العلوم السياسية في الجامعات العربية ، هو بين وضعين. أما أن ذلك الدور مجهول يكتنفه كثير من الغموض وذلك لأسباب عديدة ، أو أنه لا وجود لذلك الدور على الإطلاق . أن هذا الوضع الغامض هو الذي دفعني إلى القيام بهذه الدراسة وذلك لتوضيح الرؤيا حول هذا الجانب وجوانب أخرى عديده . فلاشك في أن أحد أسباب ذلك الجهل شبه التام بوضع العلوم السياسية في الجامعات العربية هو العزلة التامة بين أقسام العلوم السياسية العربية ، كنتيجة لذلك فلا أحد يعرف شيئا عن طرق دراسة ومناهج بحث العلوم السياسية في الجامعات العربية ، كما لاندري شيئا عن مدى اسهام اولئك المتخصصين فيها في تطورها والابداع فيها .

نظرا لعدم توافر أى بيانات فقد قمت بتصميم استبيان (٥) يتعلق بجوانب الدراسة المتعددة وذلك بغية الحصول على أكبر قدر من البيانات التي تهم تلك للدراسة، وقد قمت بأرسال ذلك الاستبيان إلى حوالي ٣٥ خمس وثلاثون جامعة عربية على افتراض أن كل تلك الجامعات تحتضن أقساما للعلوم السياسية .

لقد بنى الاستبيان المعد على فرضيات معينة ستسعى الدراسة إلى اختبار مدى صحتها . وهذه الفرضيات هي :

أولا : أن دراسة العلوم السياسية كتخصص مستقل لا وجود له بصفة مطلقة في جميع الجامعات العربية .

ثانيا : هناك تباين واضح من جميع النواحي بين أقسام العلوم السياسية الموجودة في الجامعات العربية وهي مع هذا تتفق في تبعيتها العلمية والثقافية فيما يتعلق بمصادر ونظريات ومفاهيم العلوم السياسية المتداوله في تلك الجامعات .

ثالثا : ان البحوث السياسية في الجامعات العربية غير متطورة وذلك بسبب عدم الاهتمام بالعلوم السياسية بصفة عامة .
رابعا : نتيجة لما سبق فان هناك عدم اتصال بين المتخصصين في العلوم السياسية في الجامعات العربية ، وان وجد فانه على مستوى شخصى وليس على مستوى المؤسسات .

استنادا الى الفرضيات السابقة والمتعلقة بموضوع الدراسة فقد قمت بتصميم الاستبيان بطريقة تتناول جوانب اربعة رئيسية : يسعى الجزء الاول منها الى الحصول على اكبر قدر ممكن من المعلومات العامة المتعلقة بكل قسم من اقسام العلوم السياسية في تلك الجامعات العربية ، وذلك من حيث تاريخ التأسيس والتبعيه الجامعيه ، وعدد أعضاء هيئة التدريس وتصنيفاتهم المختلفة . اما الجانب الثانى الذى يتناوله الاستبيان فيهتم بوضع البحث العلمى في اقسام العلوم السياسية ومدى الاهتمام بالمؤتمرات العلمية في مجال الدراسات السياسية وحركة نشر وتبادل الابحاث العلمية . اما الجزء الثالث من الاستبيان فتهتم استفساراته بنظام الدراسة في تلك الاقسام وذلك من حيث المواد التى تدرس بها والنظام الدراسى المتبع ، ووضع طلبة تلك الاقسام بعد التخرج . وارتباط تلك الاقسام باقسام الجامعة الاخرى خاصة التى تتعلق منها بالعلوم الاجتماعية . اما الجزء الرابع من اسئلة ذلك الاستبيان فقد خصصت لمعرفة مدى ارتباط الدراسات السياسية في اقسام العلوم السياسية المختلفة بالثقافات الغربية او الشرقية ومدى الاتجاه نحو الاصاله والتجديد والعودة الى التراث الثقافى الاسلامى .

وفى هذا المجال قد يتساءل البعض عن مدى قابلية المتغيرات التى ستدرس فى البحث قيد التصميم للقياس والدراسة التجريبية ، وبمعنى آخر هل هناك ارتباط بين تصميم البحث وتجريبه البحث ذاته ؟ ، هنا لابد من التنبيه الى انه نتيجة لطبيعة بعض المتغيرات فى العلوم السياسية او فى الظاهرة السياسية على وجه التحديد فانه لا يمكن تعميم مساله التجريبية على جميع المتغيرات محل الدراسة والتحليل ، الا ان عدم امكانية قياس او تجريبية تلك المتغيرات لا يعنى ، كنتيجة مباشرة ، عدم امكانية وضع تصميم بحث فى الدراسات او الابحاث المتعلقة بالظاهرة السياسية ، ولقد سبق ان اوضحت فى بحث سابق (٦) ان علمية البحث السياسى تنبثق من خلال البحث الجاد فى تقصى الوقائع وجمع البيانات حول الظاهرة السياسية محل

تعليم بحث لدراسة وضع العلوم السياسية

الدراسة وتحليل تلك المعلومات والربط بين النظرية والتطبيق . وهذا القيد تفرضه طبيعة تلك العلوم السياسية التي لم يتمكن الباحثون فيها من استخدام ادوات التحليل الكمي بصفه مطلقه ، وانما كان الاستخدام استخداما نسبيا يعتمد بالدرجة الاولى على طبيعة الموضوع قيد البحث . ومن هنا نجد ان استخدام التحليل الكمي في بحوث العلوم السياسية لا يصبغ الصفه العلمية على تلك البحوث وانما ما يصبغ تلك الصفه هو اتباع الخطوات الرئيسيه في البحث العلمى التى من بينها وضع استراتيجيه للبحث تعارف على تسميتها تصميم البحث الذى من اهدافه تحديد الجوانب المختلفة للبحث قبل البدء فى تنفيذه .

الهوامش

- ١ (توفيق فرح وفيصل السالم ، مقدمة فى طريق البحث فى العلوم الاجتماعيه ، الكويت : جامعة الكويت قسم العلوم السياسيه ، ١٩٧٧ ، صفحه ٢٥
- ٢ (المرجع السابق
- ٣ (حول هذا الموضوع انظر صفحات ٢٧٥ - ٢٢٧ فى كتاب
- ٤ (العلوم السياسيه ، تأليف على محمد شمش ، بنغازى ج.ع.ل ش.م : الشركه العامه للنشر والتوزيع والاعلان ، ١٩٧٩ .
- ٥ (انظر الاستبيان المرفق .
- ٦ (انظر حول هذه النقاط « البحث العلمى فى العلوم السياسيه : مصادره ومشاكله » دراسة قدمت الى مؤتمر الدراسات العليا والبحث العلمى بالجامعات الليبيه الذى عقد فى مايو ١٩٧٩ م بجامعة قاريونس تحت اشراف نقابة اعضاء هيئة التدريس الجامعى .

**استبيان حول دراسة
وضع العلوم السياسية في
الجامعات العربية**

١ - اسم الجامعة : تاريخ تأسيسها :

٢ - ماهى الكلية التى يتبعها قسم العلوم السياسية ؟

أ - القانون .

ب - الاقتصاد .

ج - اخرى (يرجى ذكرها بالتحديد)

٣ - تاريخ انشاء الكلية :

٤ - هل يطلق على القسم اسم آخر غير اسم العلوم السياسية ؟

لا

نعم

* اذا كانت الاجابة بنعم ، فما هو الاسم الذى تستعملونه :

٥ - متى تم انشاء القسم :

٦ - هل واجهتمكم صعوبات فى افتتاح قسم للدراسات السياسية ؟

لا

نعم

* اذا كانت الاجابة بنعم فما هى نوع هذه الصعوبات ؟ يرجى ذكرها
بالتحديد :

٧ - متى بدأت الدراسات بالقسم :

٨ - كم عدد المعيدين واعضاء هيئة التدريس به وفقا للتصنيف التالى ؟

أ - معيد ()

ب - محاضر مساعد ()

ج - محاضر (مدرس) ()

د - استاذ مساعد ()

هـ - استاذ مشارك ()

و - استاذ ()

٩ - هل يعتبر الحاصلون على درجة الماجستير من ضمن اعضاء هيئة التدريس بالقسم وفقا لقانون جامعتكم ؟

نعم لا

١٠ - كم عدد اعضاء هيئة التدريس بالقسم وفقا لمؤهلاتهم العلمية ؟

ماجستير ()

دكتوراه ()

١١ - وفقا لقانون جامعتكم رئاسة القسم تتم عن طريق :

أ - التعيين

ب - الاختيار

ج - الدورية بين الاعضاء

د - اى اسلوب آخر

١٢ - اذا كانت هناك شروط معينة يفترض توافرها في عضو هيئة التدريس لكي يتولى رئاسة القسم فيرجى ذكرها :

١٣ - بشكل تقريبي كم من اعضاء هيئة التدريس في مجال العلوم السياسية تلقوا تعليمهم العالى في الاماكن التالية :

١ - الولايات المتحدة

ب - بريطانيا

ج - فرنسا

هـ - اوربا الشرقية

و - احدى الدول العربية (حدد)

ز - اكثر من مكان

ح - غير ذلك (يرجى ذكره بالتحديد)

١٤ - هل يتم تبادل اعضاء هيئة التدريس بين قسمكم واقسام العلوم السياسية الاخرى في الجامعات العربية ؟

١ - كاساتلة زائرين لفترة قصيرة نعم لا

ب - كاساتلة معارين نعم لا

١٥ - اذا كانت الاجابة بلا فهل يمكن ان يتم ذلك التبادل ؟

نعم لا

١٦ - هل يقوم القسم بتقديم الاستشارات لمؤسسات في الدولة ؟

نعم لا

١٧ - هل يشارك اعضاء هيئة التدريس بالقسم في تخطيط السياسة العامة للدولة ؟

نعم لا

١٨ - هل تكلف الحكومة او القيادة السياسية في الدولة بعض اعضاء هيئة التدريس في القسم للمشاركة في موضوع محدد يتعلق بشئون الدولة ؟

نعم لا

١٩ - هل ينظر الى قسم العلوم السياسية من قبل السلطة بنظرة :

ثقة ؟

عدم ثقة ؟

اهتمام ؟

عدم اهتمام ؟

اخرى (يرجى تحديدها) ؟

٢٠ - هل يعتبر القسم في اطار الجامعة هيئة استشارية للدولة ؟

نعم لا

١/٢٠ - اذا كانت الاجابة بنعم فكيف يتم ذلك ؟ يرجى التحديد :

- ١ - _____
- ٢ - _____
- ٣ - _____

٢٠/ب - اذا كانت الاجابة ب لا فهل تعتقد ان القسم في عزلة عن مؤسسات الدولة الاخرى ؟

لا

نعم

٢١ - هل يشرف القسم على مجلة متخصصة في العلوم السياسية ؟

لا

نعم

١/٢١ - اذا كان الجواب بنعم فما هو اسم المجلة ؟

٢٢ - هل يشارك القسم في تحرير مجلة تصدر باسم الكلية او الجامعة ؟

لا

نعم

١/٢٢ - اذا كان الجواب بنعم فما هو اسم المجلة ؟

٢٣ - هل سبق ان شارك اعضاء هيئة التدريس في القسم بأبحاثهم في مجلة القسم ، الكلية ، او الجامعة ؟

لا

نعم

١/٢٣ - اذا كان الجواب ب لا فهل سبق ان شارك الاعضاء بأبحاثهم في مجلات تخصصية تصدر في البلاد العربية ؟

لا

نعم

٢٤ - هل سبق للاعضاء نشر ابحاثهم في مجلات اجنبية متخصصة خارج الدول العربية ؟

لا

نعم

٢٥ - هل قام او يقوم اعضاء هيئة التدريس بالقسم بكتابة دراسات قامت بتمويلها الكلية او الجامعة ؟

لا

نعم

٢٦ - هل قام أو يقوم أعضاء هيئة التدريس بالقسم بدراسات أو أبحاث
لحساب مؤسسات أخرى خارج الجامعة ؟

نعم لا

نعم لا

نعم لا

٢٧ - هل سبق وان الف أعضاء هيئة التدريس بالقسم كتابا أو كتباً في
العلوم السياسية أو فروعها ؟

نعم لا

١/٢٧ - اذا كانت الاجابة بنعم ، فيرجى ذكر تلك المؤلفات على النحو التالى:

المؤلف الكتاب السنه

- ١

- ٢

- ٣

- ٤

- ٥

- ٦

- ٧

- ٨

- ٩

- ١٠

٢٨ - هل ترون ان هناك امكانية لتبادل تلك المؤلفات او الابحاث بين قسمكم
واقسام العلوم السياسية الاخرى ؟

نعم لا

٢٩ - هل يحق لعضو هيئة التدريس بالقسم المشاركة في مؤتمرات علمية
دولية او اقليمية على نفقة الجامعة ؟

نعم لا

٣٠ - هل هناك شروط للاشتراك في المؤتمرات العلمية على النحو السابق ؟

نعم لا

١/٣٠ - اذا كانت الاجابة بنعم فما هي هذه الشروط ؟

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -

٣١ - هل هناك حد اقصى لمرات الاشتراك في مؤتمرات بدون تقديم بحث ؟

نعم لا

٣٢ - هل تولى القسم الاشراف على مؤتمر اقيم محليا وذلك بتكليف من
الجامعة ؟

نعم لا

١/٣٢ - اذا كانت الاجابة بنعم فما هو هذا المؤتمر او المؤتمرات ؟

-
-

٣٣ - هل تولى القسم الاشراف على مؤتمر اقيم محليا بتكليف من جهة خارج الجامعة ؟

نعم لا

١/٣٣ - اذا كانت الاجابة بنعم فما هو هذا المؤتمر او المؤتمرات ؟

٣٤ - هل سبق للقسم تنظيم ندوة او حلقة دراسية او مؤتمر ؟

ندوة : نعم لا

حلقة دراسية : نعم لا

مؤتمر : نعم لا

٣٥ - هل سبق لأعضاء هيئة التدريس بالقسم او بعضهم الاشتراك في مؤتمرات ذات طابع دولي وذلك بدعوة من الجهات الرسمية في الدولة ؟

نعم لا

١/٣٥ - اذا كانت الاجابة بنعم فما هي طبيعة او نوع تلك المؤتمرات ؟

١ -

٢ -

٣ -

٣٦ - هل سبق ان شارك اعضاء هيئة التدريس او بعضهم باسم الدولة في مؤتمرات دولية غير تخصصية ولكنها ذات طبيعة سياسية ؟

نعم لا

٣٧ - هل ترحبون بفكرة اقامة مؤتمر علمى حول العلوم السياسية في الجامعات العربية ؟

لا

نعم

٣٨ - ماهى الدرجة (الدرجات) العلمية التى يمنحها القسم ؟

١ - البكالوريوس (الليسانس) .

٢ - الماجستير .

٣ - الدكتوراه .

٤ - اخرى (يرجى ذكرها بالتحديد) .

٣٩ - ما هو نظام الدراسة الذى يسير عليه القسم ؟

١ - نظام السنة الكاملة .

ب - نظام الفصلين الدراسين .

ج - نظام الساعات المعتمدة .

د - نظام آخر (يرجى ذكره) .

٤٠ - كم سنة (او كم عدد الساعات) التى يجب ان يدرسها الطالب للحصول على الدرجة الجامعية الاولى (بكالوريوس او ليسانس) ؟

٤١ - كم عدد المواد التى يجب ان يدرسها الطالب للحصول على الدرجة الجامعية الاولى (بكالوريوس - ليسانس) ؟

٤٢ - اذا كان القسم يمنح درجة بعد الدرجة الجامعية الاولى ، فما هو النظام المتبع للحصول على تلك الدرجة ؟

١ - دبلوم

ب - ماجستير

ج - دكتوراه

٤٣ - متى يبدأ تخصص الطالب في قسم العلوم السياسية :

١ - منذ دخوله السنة الاولى .

٢ - بعد نجاحه الى السنة الثانية .

٣ - بعد نجاحه الى السنة الثالثة .

٤ - في السنة الرابعة .

٥ - بعد اكتسابه لعدد من الساعات المعتمدة تبلغ (ساعة) .

٤٤ - كم عدد الطلبة الذين يدرسون بالقسم الآن ؟

٤٥ - كم عدد خريجي القسم حتى العام الجامعى ٧٧/٧٨ م ؟

٤٦ - هل توجه الدولة خريجي القسم الى جهات او وظائف معينة ؟

لا

نعم

١/٤٦ - اذا كانت الاجابة بنعم ، فما هى تلك الجهات او الوظائف ؟

- - ١
- - ٢
- - ٣
- - ٤

٤٧ - يرجى ذكر المواد التى يقوم القسم بتدريسها ، او يطلبها من الطالب كشرط للتخرج وذلك حسب ترتيب دراستها .

- | | |
|------------|------------|
| - ٢ | - ١ |
| - ٤ | - ٣ |
| - ٦ | - ٥ |
| - ٨ | - ٧ |
| - ١٠ | - ٩ |
| - ١٢ | - ١١ |
| - ١٤ | - ١٣ |
| - ١٦ | - ١٥ |
| - ١٨ | - ١٧ |
| - ٢٠ | - ١٩ |
| - ٢٢ | - ٢١ |
| - ٢٤ | - ٢٣ |
| - ٢٦ | - ٢٥ |
| - ٢٨ | - ٢٧ |
| - ٣٠ | - ٢٩ |
| - ٣٢ | - ٣١ |
| - ٣٤ | - ٣٣ |
| - ٣٦ | - ٣٥ |
| - ٣٨ | - ٣٧ |
| - ٤٠ | - ٣٩ |

٤٨ - ان العلوم السياسية هى علوم تثير الشك والحساسية ...

اوافق بشدة اوافق لا راى

لا اوافق لا اوافق بشدة

٤٩ - العلوم السياسية ، كما تدرس فى الجامعات العربية ، ليست فيها

اصالة ثقافية ..

اوافق بشدة اوافق لا راى

لا اوافق لا اوافق بشدة

٥٠ - هل تعتقد هناك تبعية فى تدريس كثير من المفاهيم فى العلوم السياسية
التي تدرس فى الجامعات العربية ؟

نعم لا

٥١ - هل تعتقد انه فى الامكان الاعتماد على الثقافة الاسلامية فى استقلالية
العلوم السياسية ؟

نعم لا

٥٢ - الاستعمار الثقافى اخطر من اى نوع من انواع الاستعمار الاخرى ..

اوافق بشدة اوافق لا راى

لا اوافق لا اوافق بشدة

٥٣ - لابد من الرجوع الى التراث الحضارى الاسلامى لوضع اطار جديد
للعلوم السياسية فى الجامعات العربية ..

اوافق بشدة اوافق لا راى

لا اوافق لا اوافق بشدة

٥٤ - هل يمكن الاستغناء عن كثير من النظريات والمفاهيم الغربية او الشرقية في العلوم السياسية وفقا لتفرعاتها التالية ..

العلاقات الدولية نعم لا

الحكومات المقارنة نعم لا

الفكر السياسى (النظرية السياسية) نعم لا

الادارة العامة نعم لا

٥٥ - ان العودة الى الاصاله لا تعنى الاستغناء عن كل ما تأتى به الثقافات الاخرى او تجاهل الفكر الانسانى بصفة مطلقة ..

اوافق بشده اوافق لا راى

لا اوافق لا اوافق بشده

٥٦ - اية بيانات او ملاحظات اخرى ترون اضافتها ؟

ملاحظة (١) :

فى حالة عدم كفاية الفراغ المتروك للاجابة على بعض الاسئلة يرجى استعمال ورقة اخرى ، على ان يذكر رقم السؤال الذى تتبعه الاجابة الاضافية .